



سالم بن سعيد الساعدي

(٢)

كم يزعجنا سقوط الأشياء.. ولكن في المقابل كم يفرحنا سقوط المطر!! نساء ونتالم من سقوط الأشياء جميعها إلا سقوط المطر فإنه يبهجنا ويفرحنا ويطيّر بنا إلى السماء.. لماذا!!! وليس لأن سقوط المطر يعني لنا علو الأشجار؟! أو ليس لأننا نبارك للمطر تضحيتة العظيمة حين يترجل من عرشه ويتنازل عن علوه لتعتلي مكانه الأشجار والغصون والأوراق؟!.. الحمد لله..

(٣)

بدون استئذان وبدون جواز سفر وبدون تأشيرة دخول وبدون إذن من برج المراقبة تهبطين على قلبي بهدوء كما يهبب النورس على الساحل بهدوء.. وبلا مقدمات وبلا تجهيزات وبلا استعدادات أو حتى بروفات تكتبين الحب في صدري ببراءة كما يخربش الطفل على الرمل ببراءة... أحبك أيتها الطاهرة..

(٤)

هناك من البشر ما إن يغادروا الجانب المحسوس من عالمك إلا ويخلدوا في الجانب الموحش من الذاكرة.. ورغم البرد والثلج والرعذ الذي يخلفونه وراءهم إلا أنك تستطيع أن تستمد الدفء والأمان من اللحظات التي جمعتك بهم.. فكلما أوجعك البرد والحزن أشعلت الذاكرة لتمدك بالحنان والاطمئنان فيسكن القلب وتهدأ النفس، فالذكرى شكل من أشكال اللقاء.. فأوقدها أيها العشاق لتنير لكم ظلمة الفراق ووحشته....

(٥)

كتبت إليه باختصار شديد وبألم شديد أيضاً :
(الموت أصعب أنواع الفراق.. الفراق أصعب أنواع الموت)....

(٦)

اضحك يا غزالي.. ففي ضحكك أعثر على نصفي المفقود.. لا تنتظر مني أن أقول كلمة تستدعي الضحك.. اضحك يا غزالي بسبب أو بدون سبب.. اضحك ففي ضحكك تمطر سمانتي وتعشب مدائني ويخضر قلبي ويزغرد العصفور في أذني وتتناثر الورود في دربي وتنهمر المزون في صدري.. اضحك يا غزالي لكي أفرح أكثر وأطير أكثر وأحب الحياة أكثر وأكثر..

al.haddah@hotmail.com

حديث الساقية.. و الأغصان



■ بعدسة الفوتوغرافي عبدالمنعم الحسني

أزير الأشياء !

علا الشكيلي *



■ اللوحة بريشة الفنان سامي السيابي

أجسادهم، لتسكن أرواحهم، بدفء! فتذوق قلوبهم، طعم الحب الذي أتى من زمن بعيد، عتيقا جميلا، غالبا جدا! فيحلمون بمثله أن يسكنهم، كما تحلمين أنت الآن .

كل شيء، في زاوية العمر، يُذكرني بها، ويغلق الأبواب على ذكراها، ويقول، هيت لك، فالذكرى ذكراك، عليك ان تنفرد بها، وحدك .

لذا، لا مكان لك هنا يا صغيرتي، لأن المكان مُحاط بالوفاء، مُغلف بالإخلاص، عينا تراودني أنوثتك، الطاغية، عن نفسها، عينا تتسللين إلي، فأنا ماض مع ذكراها بلا التفاتة لضوء .

أتسمعين ثرثرة الأشياء حولي؟ ذلك المشط الذي رمتني به يوما، حين دخلت عليها وهي تصفف شعرها، وكانت قد أغضبتها مداعبة شقية مني، وتجراً هوسي بها، أن يشاكسها ويعلن لها - كذبا- أن وجهها بات أربيعنيا جدا، وأن نضارة العشرين اختفت من شفافية روحها، وأنني بصدد البحث عن أخرى، تُقاسمني نضارة الحياة، وتلبسني جهور العمر.

يومها، شعرت بأنوثتها تنن، ويقلبها، حاسر النبض، ينكسر ببطء، يوشك أن يتشظى من الألم . فد ويح نفسي كيف كانت شقاوة رجل الأربعين ظالمة فيني !

المرابيا، يا صغيرة، تحكي عنها كل ليلة ! هل يستطيع جمالك أن يقف أمام جنون المرابيا، وهي تثرثر، في أذان الأشياء، من حولي، عن ذكراها؟! يا صغيرتي، فليكن جمالك عن الثرثرة، لأن شعوري، في غياهب جب ماض، يسرد ذكراها فقط، وقد غاب وعي الضوء من حوله ! أنا كفيف، لا أبصر سوى طيفها، وأبكم لا أغني سوى لها، وأصم، لا أسمع سوى حكاياتها الراحلة ناحية الفردوس !

سأحكيها رواية يوما وستقرئين وتذكرين ما أقوله لك!

قد شاخت أيامي منذ زمن، حقيقتي مُتخمة بالأحزان، وحقيقتك ملأى بالأحلام ! أبواب ذاكرتي مفتوحة ناحية الماضي، وأبواب قلبك مُشرعة ناحية الريح

http://olanotion.blogspot.com

■ فتاة جميلة، صغيرة، تلاحقني بشيطنة الربيع الشقي في أنوثتها !

لم يعد العمر ملكي يا صغيرتي، قد شاخت أيامي منذ زمن، حقيقتي مُتخمة بالأحزان، وحقيقتك ملأى بالأحلام ! أبواب ذاكرتي مفتوحة ناحية الماضي، وأبواب قلبك مُشرعة ناحية الريح !

كل صباح، يا صغيرة، تتجدد أحلامك، وتلبسني فرحك ميكرا، يتقافز بنظراتك مرح شقي، تطلين من على النافذة، تتلصصين على لحظات خلوتي، وتشاكسين وحدتي ! ماذا يريد، فرحك المتسلل إلي عُتمة أيامي، من رجل ليسه اليأس، ما أن يهطل الليل بلونه الداكن، حتى تتجدد أحزانه، تراوده في جنح الظلام، عن نفسه! الليل، يا صغيرتي، ذلك المارد الأسود، بأضوائه الخرساء، يشبعني ضجيجا رغم سكونه ! يتوحد بي، يتلبسني صمتا، ويغرق معي في ذكراها ! ذكراها التي لا تكف عن الثرثرة، وعن العبت بكل شيء فيني !

يحاول الفرح، عينا، أن يفك أزرار قميصه، في مواجهة السفر، ويخرس كل أصوات الأشياء من حولي، لكنه يعود ينكمش على نفسه، وقيمه يزرر نفسه استعدادا للرحيل ! تعود ذكراها هي، وحدها، تتوحد مع عتمة ليلي، تبث أنينا موجعا بداخلي !

دعيني أسرد لك من تكون تلك، لكن لا تتأففي، لأن غيرتك ستحضر حتما، على وقع السرد، المجلود، بسياط الحب والشوق إليها .

بقايا الأثاث الذي تركته لي، يذكرني بها، فللأشياء ذاكرة لا تموت، و أفواه لا تكف عن الثرثرة، وإن ذهب صدى مالكتها ناحية التراب، يمس جسده، وضلوعه، استعدادا لراحة أبدية، تظل هي -أشياءه- شاهدة لأفعاله، كلامه، ثورات غضبه، ساعات حزنه، وجنونه ..

أدخل غرفتنا، تستيقظ في داخلي كل ذكرياتي معها، فكل شيء يحكي لنا قصة، ويروينا، أحاديث هوى، لا تنتهي، ولا يملها السامعون ! تظل تثرثر، طوال الليل، عنها، وترسل إليك وإلى المارين من خلف النافذة، أنوار روحانية، تتسلل عبر